

تينا ريتشل: دبي مملوءة بالفرص لفناني العالم



دبي: زكية كردي

يعكس توقيعه على العديد من أعمالها عواصم المعالم المعمارية العالمية، وتتميز القطع المستوحاة من الهندسة المعمارية الخاصة بالفنانة تينا ريتشل بقوة الشكل واللون، ما جعلها تحظى بشعبية كبيرة في دور العرض حول العالم، في برلين ودوسلدورف وفرانكفورت، دريسدن، نيويورك، وفي السفارة الألمانية في موسكو ومايوركا وسويسرا، وأخيراً في دبي؛ حيث شاركت مؤخراً في معرض «نوفلتر» الذي أقيم في الإمارة مؤخراً، كما تشارك مع ثلاثة فنانين مشهورين «من ألمانيا في دبي في سياق «إكسبو 2020 دبي».

عرفت ريتشل بما يُسمى «شرنقة الفن» في مجموعتها التي طورتها أخيراً تحت عنوان «إعادة إحياء»، وهي عبارة عن أعمال فنية مرسومة على قماش الكانفس بألوان زيتية أو بالأكريليك تُعالج بعد ذلك وفقاً لإجراء طوره واجتهدت به بشكل شخصي، وتُعرض بأحجام مختلفة من 120 وحتى 185 سم على قواعد من الفولاذ المقاوم للصدأ، وتقول عنها: لطالما كان فكرة المجسمات حاضرة في ذهني، إلا أن حقيقة هذه الأعمال انطلقت في النهاية من فكرة عفوية وظهرت

من الرسم ثم قمت بعد ذلك بتطوير هذا المفهوم بشكل عضوي وسميت الأعمال الفردية «الشرانق»، لأن الأعمال النهائية ليست فقط على شكل شرانق فحسب؛ بل لأن الشرنقة تشبه مجسمات تطورت في الطبيعة، وتظهر قبل كل شيء الفكرة الرئيسية وهي «الحماية والأمان». وأوضح ريتشل أن أعمالها الفنية هي عبارة عن محاكاة لتحول الضوء، فبمجرد أن يحل الغسق، تظهر هذه الشرانق بألوان رائعة وتتغير هياكلها أيضاً بعد انعكاس الأشعة فوق البنفسجية عليها. في حين يتمتع فنانون اليوم بمساحة أكبر من الحرية إلا أن التحدي يبدو أكثر صعوبة في مسيرة الصعود، هل نخبرنا عن تجربتك بهذا الخصوص؟

عن الصعوبات التي يعيشها فنانون اليوم توضح ريتشل: يخضع الفن الكلاسيكي حالياً لتغير سريع وليس فقط بسبب «كورونا»، فلم يعد الفنانون يبيعون أعمالهم الفنية حصرياً في صالات العرض، لأنها ليست مربحة؛ بل يجدون طرقاً جديدة لعرض وتوزيع أعمالهم، مثل الاستوديو أو ورشة العمل الخاصة بهم وبالطبع من خلال شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث أصبح من الضروري المشاركة في الفعاليات والمعارض، في ألمانيا مثلاً أعرض أعمالي الفنية في المباني المشهورة، وسعيدة جداً للحصول على فرص عرض مماثلة هنا في دبي، مثل الفنادق المشهورة أو غيرها من المعارض الفاخرة، لكنني بالطبع أواصل العمل مع منظمي المعارض الكلاسيكية، مثل معارض الفنون الجميلة أو صالات العرض وسوف أشارك في العام المقبل في عالم فنون دبي في المركز التجاري العالمي للمعارض.

عن نشاطها الفني في الإمارات، تشير ريتشل إلى أنها تعرض أعمالها الفنية في الجناح الألماني بمعرض «إكسبو 2020 دبي».

مدينة مفعمة بالفن

تقول ريتشل: دبي مدينة رائعة مملوءة بالفرص للفنانين الناشئين والراسخين من جميع أنحاء العالم. مدينة مفعمة بالفن الحديث؛ حيث تستقطب فنانين بارزين ومشهورين دولياً وتتيح لهم الفرصة لتقديم الأعمال الفنية إلى جمهور عالمي، وتضيف ريتشل: تساعدني دبي في اكتساب وجهات نظر جديدة حول الفنون الجميلة بشكل عام وما يخص عملي بشكل خاص. فإن «الشرانق» الملونة والمعبرة في رأيي تتناسب تماماً مع أسلوب الحياة والثقافة في دبي، فالمباني والهندسة المعمارية في دبي ترافق أعمالي الفنية وتظهر بين الحين والآخر كزخارف في بعض أعمالي الفنية، دبي تُمكنني من التعرف إلى فني عن كثب وبأفضل طريقة.

عن انطباعاتها حول التجربة الفنية لفناني المنطقة، أكدت أن دبي باتت تستقطب اليوم فنانين رائعين، ومن بينهم من وجدت لديهم الإلهام، وعلى وجه الخصوص الفنان ساشا جفري فأعماله بالتأكيد مصدر كبير للإلهام والتقدير ومشاركته وعروضه الفنية معروفة عالمياً، وقالت: أشعر بإعجاب كبير بكيفية توليه مهمة تمكين الروابط الاجتماعية والثقافات وأنماط الحياة المختلفة وكل ذلك من خلال قوة الألوان، وهذا ما أقوم به أيضاً من خلال تسليط الضوء على جمالية الألوان في أعمالي الفنية.